

## إسراء الطويل تكتب: ستهدينا الحياة أضواءً في آخر النفق



إسراء الطويل هي فتاة مصرية أكملت عامها الثالث والعشرين قبل عدة أيام. إسراء لمن يعرفها، غالبًا ما تكون هي الأقرب بين الأصدقاء، ولمن لا يعرفها، فهي الأكثر "جدعنة" كما يقول المصريون، فتاة قريبة من الجميع، يحبها الجميع، ويدركون أن وجودها كاف ليضفي بهجة وبراءة من نوع خاص.

اخطفت إسراء الطويل قسرًا في ضاحية المعادي بالقاهرة، واختفت لمدة تزيد على الـ15 يومًا قبل أن تظهر في السجن، كان معها اثنين من أصدقائها، صهيب سعد (المعتقل في قضية صحفيي الجزيرة والذي أفرج عنه لركاكة التهم والمحاكمة)، وعمر محمد علي، الشاب الذي ليس مهتمًا بالسياسة، لا لإحباط أصابه كما أصاب "جيل الثورة"، لكن لأنه ببساطة لا يهتم!

إسراء كتبت الرسالة التي نوردها في الأسطر التالية من محبسها في السابع من يوليو الجاري، واستطاعت إعطاءها لأهلها في الزيارة القصيرة، ورغم أننا في نون بوست لا نفضل نشر مقال بلهجة محلية، إلا أن قضية الاختطاف القسري للمواطنين تستحق ذلك، وإسراء - طبعًا - تستحق أن ننشر رسالتها بلا تعديل أو تحرير أو مراجعة.

رسالة من سجن القناطر / إسراء الطويل

(1) بيننا صديق لا يعرف الكلل، مخلص رقيق إن قال فعل

يوم الإثنين 1 يونيو كانت جلسة صهيب، بكلم عمر في التليفون بحكيه خايفة على صهيب وياريت لو كنت أقدر أشيل عنه، عمر يحكي لي لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وكل واحد وقدره وملناش غير إننا نقف جنبه، يلا نتفصح، هخلص شغل وننزل نركب خيل.

(2) In Time

في نفس اليوم الصباح عمر حكالي أشوف فيلم Time In، وكنت بحكي مع عمر إنه الحمدالله إننا منعرفش الغيب ولا هنموت إمتى ولا إيه اللي هيحصل وحاولت أتخيل لو كنت أعرف كنت اترعبت، وإحنا راكبين الخيل سرحت، عمر سألني سرحانة في إيه، وكنت بفكر خايفة الوقت يخلص وإحنا مع بعض.

### (3) العشاء الأخير

بعد الخيل أنا وعمر محتارين نروح ناكل فين، من أكثر الحاجات اللي بحبها في عمر إنه بيحب يجرب الأكل الجديد، كل أسبوع لينا نجرب مكان جديد عالقل، هو مكانش أكل في تشيليز قبل كدا وأقرب فرع في نايل سيتي الزمالك، قعدنا وطلبنا الأكل وكنا مبسوطين، صهيب بيتصل على عمر: أنا جاي، أكل سلطة بس، خرجنا لقينا مراية وقفنا نتصور فيها إحنا الثلاثة اتصورنا كثير، صهيب وقف يصلي العشاء، خلص، خرجنا، 3 رجالة بيوقفونا، بطاقتكو، موبيلاتكو، اركبوا الميكروباص دا، فكرت الأول إننا بنتخطف، حاولت كثير أقولهم عايزة أكلم أهلي بس مفيش فايده، ببص ورايا لاقيت صهيب وعمر متغممين، سألت اللي شكله كبير فيهم هو حضرتك أستاذ مين؟ قال حسام فرج، طب الـ title بتاعك إيه؟ ضحك وقال أنا ظابط واقعدي ساكنة، دقيقتين وطلب مني أغمي عيني بطرحتي، بس الطرحة قصيرة، صهيب قلع تي شيرت وقال له اديهولها تغمي عينها بيه.

### (4) 15 يومًا في أمن الدولة

تحقيقات، صهيب وعمر مشيوا، أنا لوحدي، مفيش بنات تانية هنا، 15 يومًا عيني متغمية، رعب، مش عارفة أحكي إزاي، مش قادرة أحكي لكنها تجربة مرعبة، أول خمس أيام فضلت كل يوم أقول لنفسي إنهم هيروحوني النهاردة، سادس يوم فقدت الأمل، طول الوقت عياط، كنت حاسة إن كل دا مش حقيقي، كإنه عذاب القبر، مش عارفة، كنت هتجنن على أهلي، بابا وماما حصلهم حاجة، وأدعي، وأدعي، وأدعي، مكنش عندي غير الدعاء والعياط، مش عارفة أحكي، في اليوم الـ 15 خرجوني على عربية الترحيلات، لقيت نفسي في نيابة أمن الدولة العليا، 18 ساعة متواصلة تحقيق في حياتي كلها، وأنا مش فاهمة أي حاجة من اللي بيحصل، بقالي 16 يوم ماستحمتش، ورجلي مش قادرة تشيلني بسبب إصابتي اللي مخفتش منها (اتصبت برصاصة يوم 25 يناير 2014 جزء منها دخل في عمودي الفقري سببلي شلل مؤقت لسه بعاني منه بمشي بعرج) أرجوك عايزة أكلم أهلي بس، وكيل النيابة يقولي هتروحي السجن النهارده وهنكمل تحقيق بكره.

### (5) سجن القناطر

أنا لابسة بنطلون وبلوزة وكارديجان وطرحة قصيرة، التهم الموجهة ليا الانضمام لجماعة الاخوان، إمداد الجماعة، فبركة الأخبار خارج وداخل مصر، إيه ده؟ هوا أنا مين أصلاً؟! طب الحاجات دي كلها محصلتش ومفيش أي حاجة عليا، دخلت السجن، أول مرة أشوف ناس كثير وستات كثير، ودوني عنبر "الإيراد الجديد"، معيش هدوم غير الجلابية بتاعت السجن اللي وكيل النيابة بعد كدا قاللي اسمها "الشل"، مبطلتش عياط ومش ببطل، أنا ضعيفة جدًا في الحقيقة وطول الوقت بعيط، عادي، الدموع جميلة، أنا جالي جرب 17 يوم ماستحمتش، أهلي عرفوا إني في سجن القناطر وجولي ثاني يوم الموافق واحد رمضان، الحمدالله، الحمدالله، كإني ربنا أحياني من القبر، فضلت أعيط بعدها وأقول آمنت بالله، إحساس غريب، كإني خرجت من القبر فعلاً، السجن مرعب، عالم ثاني، اللي جاينين مخدرات ودعارة وأداب ونشل وأمواال عامة، أشكال عجيبه وقصص عجيبه كإنهم وحوش، كل الناس بتفتن على كل الناس، وكلهم عايزين مشاكل لبعض وبيكرهوا بعض، وكل الستات بتدخن، السجن وحش أوي أوي، أنا بكره السجن، لما أتعب بنام وأصحي مفزوعة أنا فين؟! باحس طول الوقت إنه كابوس، إزاي أنا جيت هنا وإزاي كل ده حصل وبيحصل؟ أنا عايزة أروح لماما وبابا، قعدت 9 أيام في الإيراد بعد كدا

ودوني زلزلة الإخوان، معروف إن أنا مش إخوان ولا أي حد من عيلتي، المهم إن محدش بيدخن في الزلزلة عشان كنت بموت من السجاير في الإيراد، كل حاجة صعبة أوي، البيت وحشني، عيلتي وحشنتي، أصحابي وحشوني، أنا عايزة أروح البيت.

(6) وتهدينا الحياة أضواءً في آخر النفق، تدعونا كي ننسى ألمًا عشناه

أنا مش عارفة إيه اللي بيحصل، بس كل يوم وكل وقت بدعي، ربنا كريم، أنا زعلانة جدًا من مصر، في كل حاجة، بس كل يوم في السجن مستنية يقولولي يلا هتروحي البيت النهارده، عشان أنا زعلانة جدًا بجد، يارب الكابوس ده يخلص، أنا ضعيفة في الحقيقة وبعرفش أكتب، بس عايزة أحكي مع إني مش فاهمة حاجة من اللي بيحصل كله بس أنا مستنية حاجة تفرحني، يارب، وأنا بحب بابا وماما وإخواتي، وبحب أصحابي جدًا جدًا، يارب كل حاجة تبقى كويسة.

(7) إخلاء سبيل

وأنا بكتب الرسالة جه خبر إخلاء سبيل سمر النجار وطنط فريدة، أنا فرحانة وحاسة إني هخرج قريب، الحمد لله كتير وعقبالي، كفاااااااااا شقا بقى.

\* آه صحيح، اي حد هيقول عليا حرائر وحياة أومي هافشخه لما أطلع ، بس كدا! :3